

## تفسير سورة يس الآية (86-66) لفضيلة الشيخ العلامة محمد ابن عثيمين رحمه الله تعالى

محمد بن صالح العثيمين

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم فاستبقوا الصراط فأنا يبصرون. ولو نشاء لمسخناهم على مكانتهم. فما اطاعوا مضيا ولا يرجعون.

ومن نعمره ننكسه في الخلق افلا يعقلون قال ولو ولو نشاء لطمسنا على اعينهم لاعينها طمسا - 00:00:01

فاستبقوا فاستبقوا ابتدروا الصراط الطريق ذاهبين كعادتهم فاني يبصرون فكيف يبصرون حينئذ اي ابصرون ولو نشاءوا لمسخناهم

قردة وخنازير او حجارة على على مكاناتهم وفي قراءة مكاناتهم جمع مكانة بمعنى مكان اي في منازلهم فما استطاعوا مضيا ولا

يرجعون اي لم يقدروا على ذهاب ولا مجيء - 00:00:45

قومه ولو نشاء لو هذه حرف ليش؟ امتناع لوجود ما الذي امتنع ها؟ الطمس امتنع ليش؟ امتناع لامتناع المشينة فاذا هي

حرف امتناع الامتناع لو جاء زيد لاكرمتك امتنع المجيء والاكرام - 00:01:18

لكن لولا حرف امتناع لوجود ولما حرف وجود فهذه الثلاث الادوات تنازعت الوجود والعدم لما جاء زيد لاكرمتك امتناع

الامتناع لولا زيد لاكرمتك. لتنازل وجوه. نعم. وان شئت فقل لولا مجيء زيد لاكرمتك عشان ينطبق مع الامثلة المثلين - 00:01:55

طيب هنا لون شائدا حرف امتناع الامتناع امتناع المسخ من امتناع المشينة فقوله عز وجل لو نشاءوا لمسخناهم لا ها؟ لطمسنا عليهم

نشاء هذه جمع نشاء الظمير ظمير جمع يعني لو نشاءوا نحن - 00:02:31

وهذا من المشتبه لان النصراني ادعى تعدد الالهة بمثل هذا الظمير قال الله عز وجل يعبر عن نفسه بنحو ونشاء ونزيد وما اشبه ذلك

اذا فهو متعدد ولكننا نرد عليه - 00:02:58

بان الجمع هنا للتعظيم وليس للتعبد لانك عميت عينك وعميت بصيرتك عن الايات الصريحة المحكمة الدالة على ان الله ها؟ الله واحد

انما الله الله واحد ولكن كما قال الله عز وجل اما الذين في قلوبهم زيف فيتبعون ما تشبه منهم. اذا الضمير نشاء وهو - 00:03:25

الجمع نحن هذا للتعظيم وليس للجمع قطعا لان الله واحد لطمسنا على عيون قال اعينها طمسا والطمس ابلغ من الاعماء لان الطمس

ازالة العين مرة واحدة ليس لها اثر والمعنى - 00:03:57

يكون مع بقاء العين لكن قد تكون قائمة بصورتها وقد تختلف المهم ان الطمس ازالة العين ومعالجتها نهائيا لو شاء الله تعالى لفعل ذلك

حتى بعد وجود العين والان يخلق فيهم اعينا - 00:04:21

نقول لا بعد وجود العين لان الله قال لطمسنا على اعيننا والله عز وجل على كل شيء قادر فكما كان قادرا على شق العين فهو قادر

على طمس ذلك الشق - 00:04:44

واذا كان البشر ربما يخيط الشر حتى يتلائم فما بالك؟ بالخالق عز وجل الذي يقول للشيء كن فيكون فاستبقوا الصراط. فاني

يبصرون. يعني طمس على اعينهم فصاروا يتسابقون لعلهم يدركون الطريق الذي يوصلهم الى مقصودهم - 00:05:03

نعم كانك تتصورهم الان يتنافرون تنافر الحمر لعلهم يهتدون الى الطريق وهل هذا ممكن هل يمكن للاعمى ان يدل الطريق لا من حيث

الدالة البصرية لا يمكن ولهذا قال فاما يبصرون - 00:05:31

يعني كيف يبصرون الطريق وقد تمص الله اعينهم. والمقصود بهذه الآية المقصود ان الله سبحانه وتعالى طمس قلوب هؤلاء ولو شاء

لطمس اعينهم فصارت طمس حسيا معلوما وكما ان المطموس عينه - 00:05:52

المطموسة عينه لا يبصر فكذلك المطموسة بصيرته لا لا يفصل الحق كيف يمكن لانسان طمس الله بصيرته ان يبصر الحق ويعتدي هذا شيء متذرع كما ان طمس الله بصره لا يمكن ان يهتدي الى الطريق - [00:06:14](#)

ثم قال تعالى ولو نشاء لطمسنا على اعينهم فاستبقوا الصراط فانا يبصرون الایتين في هذه الاية الكريمة اثبات مشيئة الله عز وجل قوله ولو نشأت ولكن كل شيء معلم بمشيئة الله - [00:06:37](#)

فانه مفرون ايضا بالحكمة لان الله عز وجل لا يشاء مشيئة مجردة بل مشيئته تابعة لحكمة ودليل ذلك قوله تعالى وما تشاوون الا ان يشاء الله ان الله كان عليما حكيمـا - [00:06:58](#)

فقوله ان الله كان عليما حكيمـا يدل على ان مشيئته مفرونة بالعلم والحكمة من فوائد الاية الكريمة ايضا تمام بيان وتمام قدرة الله ولو نشاءوا لطمسنا على اعيننا هذا الاعين المبصرة لو شاء الله لطمسها - [00:07:16](#)

وصارت تألمت تكن ومن فوائد الاية الكريمة ايضا ضرب المثل عن الاشياء المعقولة بالاشياء المحسوسة فان هؤلاء لو طمسـت عينهم ما استطاعوا ان يهتدوا الى السبيل فكذلك اذا طمس الله بصيرة القلب والعياذ بالله - [00:07:39](#)

لم يستطع الوصول الى الحق ولم يعرف الحق ومن فوائد الآية الكريمة كمال بلاغة القرآن لان لان الله لو شاء لقال ولو نشاء لطمسنا على اعينهم فما استطاعوا ان يذهبوا - [00:08:05](#)

ولا يرجعون لكن اتي به على هذا السياق البسيط يعني الذي توسع لانه ابلغ في التأثير ولانه يكون له نغمة جيدة تهفو اليه الاسماء وتلتـد بسماعها قال ولو نشأوا لمسخـاهم على مكانتـهم - [00:08:25](#)

الاول انتفاء الدلالة والثاني انتفاء السيف لو نشاءوا لمسخـاهم على مكانتـهم مسخـاهم قيل المراد بالمسخـ ما قال المؤلف قردة وخنازير حجارة وقيل المراد بالمسخـ الابقاء على ما هم عليه يعني يمسخـون على مكانتـهم فلا فلا يستطيعـون التحرر وهو ادم - [00:08:57](#)

لكن ممسوخ لا يستطيعـ الحراك وايا كان فالله على كل شيء قدير وقد قلب الله تعالى بـني ادم قردة وخنازيرـها بـني اسرائـيل هـا؟ اي نعم ولقد علمـتم الذين اعتـدوا منكم السـبت نـعم فـقلنا لهم كـونوا قرـدة خـاسـرين - [00:09:28](#)

قل هل اـبـئـكم بـشـرـ من ذلك مـثـوبـة عند الله من لـعـنـه الله وـغـضـبـاـ عـلـيـهـ وـجـعـلـ منـهـمـ القرـدـةـ وـخـنـازـيرـ وـعـدـ الطـاغـوتـ اللهـ سـبـحـانـهـ وـتـعـالـيـ على كل شيء قدير والنـبـيـ عـلـيـهـ الصـلـاـةـ وـالـسـلـامـ - [00:10:05](#)

قال اـمـاـ يـخـشـىـ الـذـيـ يـرـفـعـ رـأـسـهـ قـبـلـ الـاـمـامـ انـ نـحـوـ اللهـ رـأـسـهـ رـأـسـ حـمـارـ اوـ يـجـعـلـ صـورـتـهـ صـورـةـ حـمـارـ وـالـاـمـرـ هـيـنـ عـلـىـ اللهـ سـبـحـانـهـ وـتـعـالـيـ يقولـ كـنـ فـيـكـونـ يـقـولـ كـنـ فـيـكـونـ - [00:10:25](#)

فيـقـولـ لـوـ نـشـأـوـاـ لـمـسـخـاـهـمـ عـلـىـ مـكـانـتـهـاـ ايـ حـولـنـاـ صـورـهـمـ الـىـ صـورـ اـخـرـىـ مـنـ الـقـرـدـةـ وـخـنـازـيرـ اوـ جـعـلـنـاـهـمـ حـجـارـةـ اوـ اـنـاـ اـبـقـيـنـاـهـمـ ماـكـثـيـنـ كـالـجـمـالـ المـهـمـ انـ اللهـ سـبـحـانـهـ وـتـعـالـيـ لـوـ شـاءـ - [00:10:46](#)

لـمـ سـخـهـمـ وـابـقـاهـمـ فـيـ مـكـانـهـمـ مـاـ يـتـحـرـكـونـ.ـ وـلـهـذـاـ قـالـ فـمـاـ اـسـتـطـاعـواـ مـضـيـاـ وـلـاـ يـرـجـعـونـ يـعـنـيـ فـمـاـ اـسـتـطـاعـواـ اـنـ اـنـ يـمـظـواـ لـمـاـذـاـ؟ـ لـانـهـمـ مـسـخـواـ عـلـىـ مـكـانـتـهـمـ وـبـقـواـ ثـابـتـيـنـ وـلـاـ يـسـتـطـعـونـ اـنـ - [00:11:08](#)

اـنـ يـرـجـعـواـ وـالـذـيـ لـاـ يـسـتـطـعـ اـنـ يـمـضـيـ وـلـاـ يـرـجـعـ مـعـنـاهـ ثـابـتـ كالـعـمـودـ لـاـ يـتـقـدـمـ اـمـاماـ وـلـاـ يـتـأـخـرـ خـلـفـاـ.ـ لـوـ شـاءـ اللهـ عـزـ وـجلـ لـمـسـخـهـ عـلـىـ هـذـاـ حـتـىـ ظـهـرـ اـمـرـهـمـ مـحـسـوـسـاـ - [00:11:31](#)

اماـ بـالـنـسـبـةـ لـلـخـيـرـ وـالـتـقـدـمـ الـمـعـنـوـيـ فـهـمـ لـمـ يـتـقـدـمـواـ اـلـىـ الـخـيـرـ.ـ مـعـنـىـ لـاـ وـلـكـ تـأـخـرـواـ عـنـهـ اـلـىـ وـلـهـذـاـ كـانـ سـيـرـهـمـ الـذـيـ يـسـيـرـونـ عـلـيـهـ فـيـ الـعـلـمـ عـكـسـ الـاتـجـاهـ الصـحـيـحـ بـلـ مـضـادـ لـهـ تـمـاماـ - [00:11:52](#)

فـمـاـ اـسـتـطـاعـواـ مـضـيـاـ وـلـاـ يـرـجـعـونـ ثـمـ قـالـ وـلـوـ نـشـأـوـاـ لـمـ سـخـاـهـمـ عـلـىـ مـكـانـتـهـمـ فـمـاـ اـسـتـطـاعـواـ مـضـيـاـ وـلـاـ يـرـجـعـونـ اـيـضـاـ فـيـهـاـ اـثـبـاتـ المشـيـئـةـ وـكـمـالـ قـدـرـةـ اللهـ عـزـ وـجلـ وـفـيـهـاـ مـنـ فـوـائـدـهـاـ اـيـضـاـ - [00:12:18](#)

اـنـ اللهـ سـبـحـانـهـ وـتـعـالـيـ لـوـ شـاءـ اـبـتـهـمـ فـيـ مـكـانـهـمـ بـحـيـثـ لـاـ يـسـتـطـعـونـ الـذـهـابـ وـلـاـ الرـجـوـعـ كـمـاـ اـسـتـطـاعـواـ مـضـيـاـ وـلـاـ يـرـجـعـونـ.ـ قـالـ اللهـ عـزـ وـجلـ وـمـنـ نـعـمـرـهـ نـنـكـسـهـ فـيـ الـخـلـقـ.ـ اـفـلاـ يـعـقـلـونـ - [00:12:40](#)

الجملة هذه الشرطية فعل الشرط هو قوله نعمه وجوابه نكسه يقول الله عز وجل من نعمه اي نجعل عمره طويلا ولهذا قال المؤلف في اطالة اجله نكسه وفي قراءة بالتشديد - [00:13:03](#)

من التنكيس والقراءة الاصل التي جعلها المؤلف اصلا من الانكس والانكس والتنكيس بمعنى الرد بمعنى الرد من من حال كاملة الى حال ناقصة وقول نكسه او نكسه في الخلق يقول المؤلف - [00:13:27](#)

في تفسيرها اي خلقه فيكون بعد قوته وشبابه ضعيفا وهرما نعم اه كلما طال الاجل يا عمر ما هو هذا شأن طالب العلم؟ خذ كتابك وطالع زين قل له جيب لك مصحف ثانى - [00:13:56](#)

يلا قول اه كلما طال العمر في الانسان فانه يرجع الى الوراء ليس بالقوة البدنية فحسب بل في القوة البدنية والقوة العقلية والقوة الفكرية فيضعف ويعود الى ارذل العمر كما قال الله عز وجل - [00:14:21](#)

والغرض من هذا التنبية وان كان امرا واقعا وكل يعرفه الغرض من هذا ان يبادر الانسان عمره ما دام في قوته وشبابه لانه سيأتيه اليوم الذي لا يكون عنده تلك القدرة البدنية - [00:14:52](#)

ولا القدرة الفكرية ولا القدرة العقلية يكون تفكيره محدودا كتفكير الصبي لا يفکر الا فيما يحيط به جدران بيته ويكون عقله كذلك محدودا لا يستطيع ان ينظر ويعقل ويفكر في الامور ويوازن بينها ويحكم عليها - [00:15:10](#)

كذلك ايضا يكون للاشياء محدودة فيمر به الشيء الصباح ولا يستطيع التعمير عنه في المساء كل هذا امر واقع وظافر بل من الناس من يسلب عقله نهائيا وربما يصل الى حد يشبه الجمهور - [00:15:31](#)

يؤذى اهله بالصراخ والعويل والانشيد وما اشبه ذلك حسب ما كان عليه حين الصغر حتى ان الانسان اذا كان مثل جمالا وكان ينشد الاشعار تجده اذا اذا كبر وهرم يبدأ ينشد هذه الاشعار - [00:15:57](#)

كل هذا امر لا بد منه. ولهذا قال الشاعر لا طيب للعيش ما دامت منفعة لذاته باتكاري الموت والهرم كل انسان عاقل اذا تذكر ان مآلته اما موت عاجل واما هرم - [00:16:25](#)

فانه لا يطيب له العيش ولكن ليس معنى لا العاقل ايضا لا ليس معنى لا يعطي له العيش انه يبقى ندمان بحزن لا بل يسعى ويستعد في هذه الحال التي لابد منها - [00:16:46](#)

قال الله سبحانه وتعالى ومن نعمه ننفسه في الخلق افلا يعقلون بان القادر على ذلك المعلوم عندهم قادر على البعث فيؤمنون به وفي قراءة بالتأم افلا وهي سبعة كما هو معروف - [00:17:06](#)

هكذا قال المؤلف رحمة الله ان المراد الاستدلال لتغيير حال الانسان الى هذه الحالة الدانية على ان الله تعالى قادر على ان يبعثه وهذا الذي قاله ممکن لكن احسن منه ان يقال ان معنى قوله افلا يعقلون افلا يكون لكم عقل - [00:17:26](#)

فتبادرنا اعماركم قبل ان تصلوا الى هذه الحال يبادروها بماذا بالايمان والعمل الصالح ما استطعتم حتى اذا وصلت الى هذه الحالة واذا انتم على اتم استعداد لها وغالبا ان الانسان الذي يمضي وقته - [00:17:51](#)

بطاعة الله سبحانه وتعالى انه اذا هرم تجده لا يهتم الا بالطاعات كثير من المسلمين اذا هرموا تجده يقول اين الماء انا اريد اريد ان اتوا او تجده يصلني دائما - [00:18:14](#)

او تجده يقرأ القرآن دائما او يذكر الله دائما وهذى من نعمة الله سبحانه وتعالى. ان الانسان يهرم على الحال التي يكون عليها وعكس ذلك سيكون بالعكس من كان في حال اخوته وشبابه على غير هذا العمل الصالح سوف يكون - [00:18:32](#)

هذيانه اذا كبر بهذا العمل السيد - [00:18:55](#)